الامام يحيى سنين واما علي بن صلاح فلم يزل على سلطنته من حين ادعا
الى موته وكان موته في شهر محرم سنة ٨٤٠ قبل وفات الامام بتسعة اشهر فان
قلت كيف تسميه سلطانا وقد سماه جماعة اماما قلت بطلان امامته بو
جهين اولهما الاقرار ممن هو عالم بحاله منافاته قاصر عن مرتبة الامامة ولا
يجهله من له اطلاع وهذا كاف في الجواب الثاني قد تقدم مجاب وهنا على فرض
الاهلية فكما روينا عن الثقات في خبر سعة الامام انها المتقدمة ولو شئنا
لقلنا بل ولو كانت بيعة على هي المتقدمة فهي كلا بيعة لعدم الاهلية فلقد
نصح للعلي حتى بعض من بايعه في الرفق بالامام فلم تقبل ورحم الله السيد
العلامة الهادي بن ابرهيم الوزير فانه قال قصيدة يستعطف بها قلب
علي بن صلاح ويذكر فيها التحريض على فك القيد عن الامام منها قوله رحمه الله

وان السيد المهدي منكم ... بمنزلة تحق له الفخامه
الم يكن جدك المهدي خالا ... له وكفى بذلك من زعامه
نصيح وامحة شفيق ... محب ليس يحتاج القمامه
فاني والحديث له شجون ... وليس تليق في الحشامه
اخاف اذا استمر القيد فيه ... مقيدا كم يجي يوم القيمه وده
فيسالك الاله باي ذنب ... تقيده وتحبيد ظلامه
ولا تسمع الى من قال فيه ... بترك القيد واطرح الملامه

الى اخر الابيات وقد ذكر الزحيف عده ونادم فيها طوبت الكلام وكان السيد الهادي من اجلا اهل
عصره وله نصايح عظيمه خصوصا العلي بن صلاح فان له فيه القصيدة العظمه في بيه
الهائيه فعلها في ايام الناصر ... روض العلوم بروقني مرءاه ... ويشوقني في الناس
العلم اشرف مكتسب كتب الفتى ... لله در العلم ما اسناه ... ثم ذكر في وصف العلم
قولا سنيا حتى قال عند ذكر علي بن صلاح الدين ... من لم يحط علم العلوم بناجد
ويكد في طلب العلوم بداه ... فاعلم بان معاشه ودهره ... عيش البهائم كلها اشبا
حاشا على الامام فانه ... تالله يبلغ في العلوم رجاه ... الى وهي من الحكم لان
فيها ذكر العلم والحث عليه وكيفية ترتيب الطلب وصدق حديثه فيه بقوله
ويقول اقوال الملا هذا هو الامام المتوكل على الله المطهر محمد بن سليمن بن يحيى
بن الحسين بن حمزة بن علي بن محمد بن حمزة بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله
بن الحسين بن القاسم بن ابرهيم مولده لم يعرف لي وكان عالما عاملا فصيحا قوالا
دعا بعد موت علي بن صلاح وموت الامام المهدي لدين الله وعارضه المهدي
صلاح بن علي بن محمد بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن بن جعفر
بن الحسين بن احمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى وهذا عبد الله بن يحيى هو اخو
الامام يوسف بن يحيى بن احمد بن الهادي يحيى بن الحسين عليهم السلام كان
عالما قد الف كتابا نفيسا منها شرح على الكافية سماه النجم الثاقب على
مقدمة ابن الحاجب انتزعه من شرح والده علي بن محمد بن القاسم مولف

تحريد

تحريد الكشاف وقبر الامام صلاح بصنعاء عند موضع المعروف بها وقد
كان حبسه بها ولا استنفر عند السلطان علي بن صلاح الدين ثم خرج بحيلة
من زوجته فاطمة بنت الحسن وعزم الامام صعدة واقام بها وتنازع هو والمطهر
منازعة عظيمة يقول فيها الشاعر ❁ هلا سالت مطهرا وصلاحا ❁ هل حصلا للمسلمين صلاحا ❁
وبعد ان وصل الى حصول صنعا المنابذة المنصور الاتي فال الامر الى انه خرج
المنصور واهل صنعا جميع فاسر الامام صلاح وحبسه المنصور في السجن الى ان
مات فقد في عشيرته المذكور ومن كراماته ان امراته فاطمة لما علمت بموته
ارسلت من صعدة بلوح فيه اسمه ونعته فلما راه عبده المنصور ضربه حتى
كسره فعوجل بالنقمة من وقته وكان موته في شهر ربيع سنة ٨٤٩ المنصور النا
صر بن محمد الناصر بن احمد من اولاد الهادي وكان صغير السن قليل العلم
الا انه كان ذا همة عالية وحصة وافية ملك صعدة وصنعا وذمار ومحل
احرز واستولى على حصون نشوان وما كان يقوى احد بالامارة الاوظفر وظفر
بالامام المتوكل المطهر المتقدم وحبسه في قلعة وبقي مدة في حبسه ثم فعل وسيلة
عظيمة نحو ماية بيت واحسن بيت منها ... ماذا اقول وما اتى ومادا
في مدح من ضمنت مدحك السور الى وهي وسيلة عظيمة مجربة للفرج بعد
الشدة فلما اكملها وارسل بها الى المنصور قال بعض وزرايه وهو محمد بن
ابرهيم المساوي انظروا فانكم تجدون الرجل قد خرج من الحبس ببركة
هذه الشعر فوجدوا الكلام كما ذكره وسبب ذلك ان المطهر علم ولد والي
الحصن الذي حبس فيه القران في مدة يسيرة ففرح ذلك الولد وقال للمطهر
ما جزاك يا مولاي من الان اخرجك فاحتال على القيد وحمل المطهر على ظهره طول
ليلته حتى اصبح وقد صار في بلاد الجبر فانتبه حارس الحصن ولحقوا على الاثر
فوافوهما اول النهار وقد دخلوا بلاد العز فمنعوهم العز من اخذ الامام
وصاحبه وردوهم خايبين وبعد خروجه لم يزل يقوى امره ويضعف
امر احتى ال الامر الى ان تملك ذمار وبنى بها مسجدا وكحلان الشرف وغيره من
حصون المغارب وبعد ان اهل عرقب اسروا المنصور المتقدم ذكره وسلموه
الى الامام فحبسه في كوكبان ومات بها ولم يزل الامام المطهر بذمار حتى توفي
بها في شهر صفر سنة ٨٧٩ وقبره بها مشهور بمسجده الذي عمره وخلفه ولده
عبد الله وكان من الكملة الا انها جرت بينه وبين بني طاهر وحشد فاخرجوه
من ذمار بعد حاط عديدة ووقعات شديدة فعزم الى صنعا وكان بها
محمد بن المنصور فاكرمه ولم يحقد عليه فعل ابيه المطهر بابيه المنصور
وعد ذلك من مناقب محمد بن المنصور وبعد ذلك جرت بينه وبين بني طاهر
وقعات عظيمة يطول شرحها قد ذكر شيئا منها الزحيف في شرحه وكان اخر الامر

Copyright © King Saud University